اليهودية، حيث ظهرت أولاها سنة ١٩٠٨ وسميت باسم يوشافيم (٢٩). وبعد ذلك بعامين، أقامت مجموعة من العمال اليهود أول مستوطنة عمالية «كيبوتس». أما النشاط المبرمج للاستيلاء على الأراضي العربية فقد تبلور سنة ١٩٠٨ من خلال افتتاح «فرع الصندوق القومي اليهودي في فلسطين»(٣٠).

في سنة ١٩١٠ عقد في مدينة يافا المؤتمر الثاني لمنظمة بوعالي تسيون الفلسطيني . وتبلورت، في هذا المؤتمر بشكل واضح، الاتجاهات الصهيونية وانعكست في قراراته(٣١). وفي سنة ١٩١١، تأسست الحركة النقابية الصهيونية، عندما أنشىء اتحادان لعمال الزراعة في وسط البلاد وشمالها، الأمر الذي أدى الى قيام نواة الهستدروت وهو اللجنة الموحدة لعمال فلسطين، وكان ذلك في شباط سنة ١٩١٤(٣٢). وفي السنة نفسها، ونتيجة لزيادة عدد العمال اليهود في فلسطين، ظهرت الى الوجود منظمة عمالية صهيونية ثالثة هي منظمة غير الحزبيين.

خلال هذه الفترة، ومع زيادة عدد المنظمات العمالية اليهودية ومع تأثير الأحداث المتلاحقة وتبلور التوجهات الصهيونية لدى قيادات هذه المنظمات، كان لابد من ظهور اتجاهات معارضة داخلها. وقد أفرز ذلك توجهات طبقية تجاوزت المفاهيم الصهيونية وحاولت التمرد عليها. كما أفرز، بالمقابل، اتجاهات وحدوية سعت لتوحيد النشاط الصهيوني من خلال توحيد المنظمات العمالية اليهودية الموجودة. وجاء عقد المؤتمر الثالث لمنظمة بوعالي تسيون الفلسطيني في شباط سنة ١٩٩١ لتنفيذ الخطوة الاولى في هذا المجال، حيث أقر مشروع الوحدة مع المنظمات العمالية الأخرى: «العامل الفتي» و«غير الحزبيين». وبعد ذلك، تمت الدعوة لعقد مؤتمر عام لمندوبي العمال الزراعيين في فلسطين، فعقد في مستوطنة بتاح تكفا بمساهمة ١٩ مندوباً من بوعالي تسيون و١١ مندوبا عن العامل الفتي و٢٨ مندوباً عن غير الحزبيين . وبعد ذلك، عقد مؤتمر عام لممثلي جميع العمال اليهود في فلسطين. ومن الملاحظ، أن هذا المؤتمر قسم المندوبين على أساس القطاعات العمالية التي يمثلونها. وكان التمثيل الرئيسي للعمال الزراعيين ٤٧ مندوبا. ومن ثم العمال الصناعيين ١٥ مندوبا. وقد مثل ١٩ مندوبا وحدات المتطوعين في صفوف الفرقة اليهودية. ومثل جميع هؤلاء المندوبين عمالا بلغ عددهم ١٨٧١ عاملاً. وانبثق عن هذا المؤتمر اتحاد العمل الذي أعلن التقرير الرئيسي للمؤتمر بأنه «منظمة تضم جميع العمال والكادحين اليهود في فلسطين، إضافة الى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم. وان

أما في المناطق المشتركة بين العرب واليهود والتي يضطر فيها صاحب العمل اليهودي الى تشغيل أيد عربية، فعليه، أن يضع اشارة على السلعة التي ينتجها بشكل يدل على انها من عمل مختلط ويضع عليها سعرا أقل مما يماثلها من السلع المنتجة بايد عبرية ١٠٠٪.

ولقد لجأ الهستدروت الى القوة من أجل فرض هذا القرار، وذلك بتشكيل فرق عمالية في كل بلد وكل مستعمرة وقرية. وكانت هذه الفرق تجوب الاسواق والمزارع وتقوم بحملات تفتيشية على المصانع اليهودية بحثا عن وجود عمال عرب يعملون فيها، فان وجدوهم يجبروا صاحب العمل على طردهم، ويفرضوه غرامة مالية ويشهر به في المجالات اليهودية لكي يحارب في كل مكان حتى لا يعود الى مثل هذه الجريمة برأيهم. حسني صالح الخفش، مذكرات حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، بيروت، مركز الابحاث، ١٩٧٣، ص١٧.